الحياة السياسية في مدينة نيسابور
في عصر الدويلات المستقلة

الباحثة/ ياسمين مجدي محمد أمين

الملخص باللغة العربية:

تعد نيسابور من أهم مدن خراسان، التي كانت تابعة للخلافة العباسية، والتي ظهرت فيها عدة دويلات مستقلة عن الخلافة، فلم تكن الصلة السياسية بينهما إلا بذكر اسم الخليفة القائم علي الحكم في خطبة الجمعة وسك أسمه علي العملة والدعاء له في الأعياد، وبالتالي كان الخليفة يرسل البنود والرايات والأعلان للحاكم الجديد الذي يتولي حكم نيسابور أو خراسان في تلك الفترة التاريخية.

وفي الدويلات التي حكمت خراسان بوجه عام ونيسابور بوجه خاص الدولة الطاهرية بزعامة "طاهر بن الحسن" وأولاده من بعده سنة ٢٠٥ هـ/ ٨٢٠م حتي ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م، ثم الدولة الصفارية بزعامة "يعقوب بن الليث الصفار" سنة ٢٥٤هـ/ ٨٦٧م وأعقبه أخاه "عمرو بن الليث" بعد وفاته ، ثم الدولة السامانية في سنة ٢٩٠هـ/ ٩٠١م حيث أصدر الخليفة " المعتمد علي الله " قراره بتوليه " إسماعيل الساماني " وأخيه " نصر بن أحمد " أميراً علي بلاد ما وراء النهر وخراسان.

Abstract :

Nishapur is one of the important cities of Khorasan, which was affiliated with the Abbasid Cliphate, and in which several states have emerged independent of the Caliphate. The political link between them was not except by mentions the name of the caliph based on the rule in Friday sermon and minting his name on the coin and praying to him on the holidays. Thus the caliph sent the items and banner and proclaim to the new ruler who ruled Nishapur or Khorasan in that historical period.

One of the states that ruled Khorasan in general and Nisapur in particular was the Tahirtic state led by Taher bin Al-Hussein and his sons after him in ٢٠٥ AH / ٨٢٠ AD until AH / ٨٧٢ AD, then the Safarite State led by Yaqoup bin Al-Lith Al-Safar ٢٥٤ AH / ٨٦٧ AD the succession followed by his borther Amr bin Al-Lith Al-Safar and this after his death, and then the Samanid State ٢٩٠ AH/٩٠١ AD where the Caliph Al-Muqlim issued his decision to appoint Ismail Al-Samani, his brother Nasr bin Ahmed , as Emor of the Trans – River Country and Khorasan.

امتاز العصر العباسي الأول بقوة الخلافة وتركيز السلطة في يد الخلفاء الذين اتصفوا بالبراعة السياسية ، وقوة الشخصية فاستطاعوا بذلك كبح جماح العناصر المتطلعة إلي السلطة والنفوذ باستثناء ما حدث في الأندلس وبعض أقاليم شمال إفريقيا[١].

ولكن قد تبدل الحال تماماً في نهاية العصر العباسي الأول وتحديداً بعد وفاة الخلفية الواثق سنة (٢٣٢هـ / ٨٤٥م) [٢] ، فقد استغل الفرس ضعف الخلافة العباسية التي أنهكها تسلط الترك واستبدادهم بالحكم فكل ذلك أدي إلي أضعافهم لسلطات الخلفاء ، وبهذا كله فُقِدَ الحكم المركزي كل مقوماته وصلاحياته وحلت اللامركزية محل المركزية فانفرد حكام الولايات بحكم ولاياتهم وارتبطوا بالخلافة ارتباطاً اسميًا فقط .

ومثالاً على ذلك إبقاء اسم الخليفة في الخطبة ، ونقش اسمه علي العملة، والحصول علي تفويض منه بالحكم ولاياتهم ، وكل ذلك كان مجرد إجراء شكلي فقط[٣].

وهذا يُعد بداية الدويلات المستقلة في المشرق الإسلامي وفيما يلي ذكر أهم تلك الدويلات التي كان لها التأثير المباشر علي مدينة نيسابور .

أولاً : نيسابور تحت حكم الدولة الطاهرية (٢٠٥ هـ / ٢٥٩ هـ) (٨٢٠م / ٨٧٢م) .

ويرجع سبب تسمية [٤] الدولة الطاهرية بهذا الاسم إلي مؤسسها طاهر بن الحسين بن مصعب بن زُريق [٥]، الذي طالما سعي جاهداً لأن يكون اقليم خراسان مركزًا للحكم فأتخذ من نيسابور عاصمة للطاهريين، لكي تكون نقطة انطلاق لفتوحاتهم الجديدة للمناطق المجاورة، وتمكن لهم السيطرة علي ممرات الإقليم في آسيا الوسطي لكونها بعيدة عن مقر الخلافة العباسية ويكونوا بمنأى عن أنظار العباسيين [٦].

---

(١) أحمد محمد عدوان : موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، دار عالم الكتب ، ١٩٩٠م ، ص ٤ .

(٢) الخلفية الواثق : أبو جعفر هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد ، من خلفاء الدولة العباسية، في العراق ، أمه كانت رومية تُسمي قراطيس ، وولد في بغداد في العاشر نمن شعبان سنة ٢٠٠ هـ/٨١٥ م ، وتولي الخلافة بعد وفاة أبيه في ١٩ ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ /٨٤٢ م ، وقد عُرف عنه إحسانه لأهل الحرمين حتي قيل إنه لا يوجد في الحرمين سائل أو فقير ، وكان محباً للعلم والعلماء ، ووفاته في سامراء بسبب مرض الحُمى سنة (٢٣٢هـ / ٨٤٧م) .
(السيوطي : تاريخ الخلفاء ، دار ابن حزم ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٧٠) .

(٣) عصام الدين عبدالرؤوف : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مُستهل العصر العباسي حتي الغزو المغولي ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٩م ، ص ٣٠ .

(٤) ولقد وردت آراء عديدة فيما يتعلق بمسألة نسب الطاهرين فمؤرخوا الفرس يرون أن نسب هذه الأسرة يعود إلي ملوك الفرس القدامي ؛ كذلك حاول المؤرخون الأفغان أن يرجعوه إلي النسب الأفغاني ،وعلي العموم فالقضية الواضحة في هذا الأمر أن الطاهرين كانوا فرسًا بغض النظر عما إذا كانوا إيرانيين أو أفغان . وقيل أيضاً أن نسب الطاهرين يرجع إلي قبيلة خزاعة التي حكمت في مكة قبل ظهور الإسلام ، ولكن نسبهم الفارسي يبدو أنه هو الأكثر وضوحاً من هذا الرأي. أحمد محمد عدوان ، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، ص ١٨.

(٥) طاهر بن الحسين : هو طاهر بن الحسين بن مصعب ابن زرق الأمير مقدم الجيوش، فهو من شجعه علي حرب أخيه الأمين وتميز بالشهامة ، والجود والكرم وكان عالماً خطيباً مفوهاً في الكوفة سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٢م . الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص ١٠٨ .

(٦) محمد الخضري بك : تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ، تحقيق : محمد العثماني، دار القلم، بيروت ، لبنان ، ط١ ، سنة ١٩٨٦م ، ص ٢٢٨- ٢٢٩ .

وفي بادئ الأمر أظهر "طاهر بن الحسين" مهاراته وتفوقه الحربي، حينما بدأ النزاع بين الأمين[١] والمأمون[٢]، فقد قام طاهر بدوره في محاربة "الأمين" طمعًا في المكاسب التي سيحصل عليها من وراء هذا العمل، فتمكن من انتزاع بغداد من الأمين في سنة (١٩٨هـ / ٨١٣م) فكافأه المأمون بعد أن استقر في الخلافة فأسند إليه ولاية الجزيرة، وولاية شرطة بغداد[٣] ، وتطلع طاهر إلي السيطرة علي حكم خراسان ، ولكن الخليفة المأمون رفض في أول الأمر إذ أدرك مدي ما يتمتع به طاهر من نفوذ في إقليم خراسان والمشرق عموماً [٤].

وبهذا استطاع طاهر بن الحسين أن يؤسس أول إمارة شبه مستقلة في المشرق الإسلامي [٥].

وعندما تولي طاهر ولاية خراسان انتهج سياسة حازمة فاعتزم الاستقلال نهائياً بدولته عن سيطرة الدولة العباسية ، ففي سنة (٢٠٧هـ / ٨٢٢م) ، قام بإسقاط اسم الخليفة العباسي" المأمون" من الخطبة، ولكنه قضي نحبه في نفس الليلة[٦] ، وبعد موت طاهر بن الحسين حرص خلفاؤه علي إثبات ولائهم وتحسين علاقاتهم بالخليفة العباسي[٧].

ومما يلفت النظر في تاريخ الطاهريين في عاصمتهم نيسابور أن الخليفة المأمون جعل الحكم فيما بعد وفاة طاهر بن الحسين إلي أبنه " طلحة بن طاهر"[٨] سنة (٢٠٧ هـ / ٨٢٢م) بحكم خراسان بعد أبيه ، وقد واجهت طلحة في بداية حكمه مصاعب كثيرة إذ كانت الأوضاع غير مستقرة حيث الثورات والفتن، ولكنه سرعان ما أحكم قبضته وتمكن من السيطرة علي شئون الدولة حتي وفاته سنة (٢١٣ هـ / ٨٢٨م)[٩].

---

(١) الأمين : هو محمد ابو عبدالله بن الرشيد ، كان ولي عهد أبيه وتولي الخلافة بعد أبيه ، وكان حسن الصورة والهيئة وكان شجاعاً ، وقيل أنه كان أرعنًا لا يحسن الإمارة وحارب أخيه المأمون وأنهزم أمامه، (جلال الدين عبدالرحمن السيوطي: تاريخ الخلفاء ، ص ٢٣٦).

(٢) المأمون : هو عبدالله أبو العباس بن الرشيد ، ولد سنة ١٧٠ هـ/ ٧٨٦م في ليلة الجمعة في ربيع الأول، وقد تعلم وأتقن العلم منذ الصغر ، وكان عالماً في الفقه والفلسفة ، وكان يؤمن بخلق القرآن ، السيوطي : المصدر السابق ، ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

(٣) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ج٨، ص ٤٧٢.

(٤) عصام الدين عبدالرءوف الفقي: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتي الغزو المغولي ، ص ٣٢ .

(٥) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج٨ ، ص ٥٧٧ .

(٦) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، مطبعة بريل ، مدينة ليدن المحروسة ، ١٨٨٣م ، ص ٥٥٦ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص ٥٩٤ .

(٧) حيث عمل خلفاء طاهر بن الحسين علي مراعاة حقوق الدولة العباسية في الإدارة وشئون الحكم ، بل ووقفوا بجانب الخلفاء في القضاء علي حركات التمرد والعصيان التي قامت ضدهم ، لذلك حرص الخلفاء العباسيين علي دعمهم وتأييدهم ، (الكرديزي : زين الأخبار ، ترجمة : عفاف السيد زيدان ، المجلس الأعلي للثقافة ، ٢٠٠٦م ، ص ١٩٨).

(٨) طلحة بن طاهر : هو طلحة بن طاهر بن الحسين الخزاعي أمير خراسان وابن أميرها، ولاه عليها المأمون العباسي بعد وفاة أبيه طاهر (٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، واستمر فيها إلي أن توفي وكان جواداً وعاقلاً ، (ابن الأثير: الكامل ، ج٦ ، ص ١٢٩ ، ١٣٨).

(٩) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص ٥٨١ .

وقد تولي الحكم بعد وفاة طلحة بن طاهر أخوه عبدالله ابن طاهر[١] ، وذلك بعدما أصدر الخليفة المأمون أمرًا يقضي بتعيين عبدالله بن طاهر والياً علي خراسان فاستطاع بعدها من بسط سيطرته على الري وكرمان وجرجان، وطبرستان، وازداد نفوذه حتي شمل المشرق الإسلامي كافة حتي بلاد الهند[٢].

ومما يجب ذكره أن عبدالله بن طاهر تمكن في فترة حكمه في نيسابور عاصمة اقليم خراسان قام بأعمال كبيرة منها:

- القضاء علي فتنة الخوارج في الأقليم وأجبر ولاته وحكام الأقاليم التابعة بالسير بالعدل وعدم الظلم بين الرعبة ، وكذلك قام عبدالله بن طاهر بجمع العلماء والفقهاء من العراق وخراسان وأمرهم بوضع كتاب عن الأرض وملكيتها وأساليب الري، واستخدام الماء ، وإلزام أهل دولته باتباع ما جاء في هذا الكتاب .

وقد توفي عبدالله بن طاهر سنة (٢٣٠هـ / ٨٤٤م) [٣]، وبعد وفاته اعتلي "الخليفة الواثق " عرش الدولة العباسية(٢٢٧هـ/ ٢٣٢هـ-٨٤٢م – ٨٤٧م)[٤] ، فنصب طاهر بن عبدالله واليًا علي نيسابور عاصمة نيشابور عاصمة خراسان وتمكن بحنكته وحسن تصرفه من القضاء علي حركات التمرد وقد توفي في سنة (٢٤٨ هـ/٨٦٢م) بعد حكم لخراسان دام ثمانية عشر عاماً [٥] وبعد وفاة طاهر بن عبدالله أوكل الخليفة العباسي المستعين بالله (٢٤٨ هـ/٨٦٢م – ٢٥١ هـ/٨٦٥م) لمحمد بن طاهر ولاية نيسابور عاصمة خراسان [٦].

إلا أنه خيب ثقة الخليفة بلهوه ومجونه [٧] وضعف درايته وشتات رأيه [٨] ، ولم يقو علي ضبط شؤن الولايات التابعة لنفوذه فنشبت الثورات في شتي مناحي خراسان وعلي رأسهم نيسابور ، فكل ذلك سهل مهمة يعقوب بن الليث الصفار[٩] بالزحف نحو

---

(١) عبدالله بن طاهر: هو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، الأمير العادل أبو العباس حاكم خراسان، كان أديباً مثقفاً ، قد امتدحه أبوتمام وقد مات سنة ٢٣٠ هـ/٨٤٤م وعمره ٤٨ سنة ، الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج١٠ ، ص ٦٨٥ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ، ص ٥٧٧ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٥ ، ص ٤٩٢ .

(٣) الكرديزي : زين الأخبار ، ص ١٩٨ ، ابن الأثير : الكامل، ج٦ ، ص ٨٢ .

(٤) اليعقوبي : البلدان ، ص ٥٥ ، زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة : زكي محمد حسن بك ، حسن أحمد محمود ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص٢٩٩.

(٥) الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٠٠ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٥٠ – ١٥١ ، زامباور : معجم الأنساب ، ص ٢٩٩ .

(٧) الكرديزي: زين الأخبار ، ص ٢٠١، عصام الدين عبدالرؤوف، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ٣٤.

(٨) رزق الله منقريوس الصرفي : تاريخ دول الإسلام ، ج١ ، مطبعة الهلال بالفجالة مصر ، سنة ١٩٠٧م ، ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

(٩) يعقوب بن الليث الصفار : كان في بداية أمره رجلاً مغموراً من إحدي قري سجستان تسمي (قرنين) عمل في طلاء النحاس وإزالة الصداء عن الأسلحة ، ثم عمل قاطع طريق ورغم ذلك كان شهماً نبيلاً وجواداً ، وكان عندما يسرق أحداً أعاد له بعضاً من مسروقاته ، ثم علت مكانته في سجستان واصبح من أفراد المطوعة ، والمطوعة فرقة عسكرية تعمل علي حماية سجستان وفارس وكرمان من حالة الفوضي =

خراسان وبتشجيع من أهلها تحقق له ما أراد ، وقام بأسر محمد بن طاهر وأهل بيته ، واحكم السيطرة علي نيسابور سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٢م [١].

ثانياً : نيسابور تحت حكم الدولة الصفارية (٢٥٩هـ : ٢٩٧هـ/ ٨٧٢م :٩٠٩م)

ومن الدويلات المستقلة التي استقرت في نيسابور كانت الدولة الصفارية ، حيث توجهت أنظار يعقوب ابن الليث الصفار[٢] إليها وذلك بعدما قضي يعقوب في الدولة الطاهرية، وبدأ في إرساء دعائم دولته الجديدة سنة(٢٥٤هـ/٨٦٧م)، واتخذ يعقوب من مدينة نيسابور عاصمة لدولته ، ومن نيسابور اتجه بفتوحاته إلي العديد من الأقاليم مثل فارس والأهواز وشيراز وبلخ وجرجان ، وطبرستان وغيرهم [٣].

وقد حاول يعقوب الصفار إرضاء الخليفة المعتمد [٤] لترسيخ حكمه في نيسابور فكان يرسل له خمسة آلاف درهم في كل عام [٥] ، وقد نجح بالفعل في نيل رضاه وثقته وبناءً علي ذلك حصل منه علي تفويض بحكم جميع المناطق المجاورة لنيسابور كجرجان وفارس وخراسان والري وطبرستان وأذربيجان وكرمان وبذلك يكون يعقوب قد نال ما كان يطمح فيه.

ولقد برز دور يعقوب جلياً في إدارة شئون دولته ، حيث أدارها بحكمة ومهارة وذكاء حيث وفر الأمن والأمان والاستقرار في عاصمة دولته نيسابور التي عانت كثيراً من الاضطرابات الداخلية وخاصة في عهد الطاهريين، وقد اشتهر يعقوب بالحنكة وحسن التدبير وتمكن من جمع الكثير من الأموال حتي عُمرت خزائنه ، ولم يغفل عن الجيش فقد كون جيشاً قوياً لحماية دولته ، وذلك بتسليح الجيش والانفاق عليه الكثير [٦].

= والعبث التي تعرضت لها من ثورات الخوارج ، وبعد ذلك تولي قيادة المطوعة ومن ثم عظم أمره ، حتي أن اهل سجستان استعانوا به ليدفع عنهم الخطر فلما رأي أهل سجستان شجاعته وبأسه ولوه قيادتهم، (الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٠٢) .

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ، ص ٥٠٧ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٢٤٢ ،عصام الدين عبدالرؤوف : تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة ١٩٧٥م، ص ١٧– ١٨ .

(٢) تنسب الدولة الصفارية إلي مؤسسها وهو يعقوب بن الليث الصفار الذي بدأ بالسيطرة علي مدينة بست ، وتمكن من طرد واليها، ثم استولي علي سجستان ، وتقدم إلي غزنة ، واستطاع السيطرة علي كل البلاد في طريقه ، وخرب مدينة غزنة واستولي عليها ومن بعدها اتجه إلي زابلستان ، ثم استولي علي كابل وهراة وبلخ ، (الذهبي : تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، ط٢ ، ج٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة ٤١٤٠ هـ / ١٩٩٠م ، ص ١١ .

(٣) الذهبي : المصدر السابق ، والجزء ، والصفحة .

(٤) الخليفة المعتمد : هو المعتمد علي الله العباسي وقيل أبو جعفر أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ، ولد سنة (٢٢٩هـ/ ٨٤٣م) وأمه رومية تسمي (فتيان) ، ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوساً بالجوسق فأخرج وبايعه الأمراء ثم أنه استعمل أخاه الموفق طلحة علي المشرق وسير ابنه جعفر ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض إلي الله ، وانهمك المعتمد في اللهو والملذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس وأحبوا أخاه طلحة ، (السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٢٨٩).

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٢٤٢ .

ومما يجدر الإشارة إليه أن يعقوب لم يكتف بضم تلك المناطق فحسب بل خرج من نيسابور بجيشه طمعاً في العراق وبلدان الخلافة أيضاً وأدي ذلك إلي نشوب حرب كبيرة بين الخليفة ويعقوب بن الليث، ولكن تغلب جيش الخليفة علي يعقوب وكبده خسائر فادحة ، (الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٠٢ ، عباس إقبال : تاريخ العراق بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتي نهاية الدولة الغلجارية ، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة : السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ١١٨.

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ، ص ٤٠٦ ، ٦٦١ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ١٩٣ ، إبراهيم باستاني باريزي : يعقوب بن ليث الصفار ، ترجمة : محمد فتحي الرس ، دار الرائد العربي ، بدون تاريخ ، ص ٦ .

وقد تولي عمرو بن الليث الصفار[١] حكم نيسابور بعد ما مرض أخوه يعقوب، فقد جاء عمرو من سجستان وتولي أمر نيسابور[٢] بأمر من أخيه يعقوب، وقد اتخذ عمرو موقفاً ودياً مع الخلافة فقدم الولاء والطاعة فأقره الخليفة علي نيسابور وأعطي له بلاد فارس وخرسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وغيرها [٣] .

كانت نيسابور مركزاً هاماً كعاصمة للصفاريين وقد ارتبطت بالخلافة العباسية بعلاقات ودية تمثل ذلك في إرسال بعض الهداية للخليفة في بغداد لكسب ثقته وتأييده وقد تحقق له ما أراد فقد أمر له الخليفة بولاية شرطة بغداد وذلك سنة (٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)[٤].

أما عن أوضاع نيسابور عقب توليه عمرو بن الليث الصفار للدولة فقد رغب والي نيسابور الخجستاني [٥] في الاستقلال بنيسابور وقتل عاملها وبالغ في ظلم أهلها حيث كان يريد أن يحيي حكم الدولة الطاهرية مرة أخري حيث أنه كان من اتباع محمد بن طاهر آخر ملوك الطاهريين [٦].

ولما علم عمرو بن الليث بما حدث سار إلي نيسابور وأراد استردادها من الخجستاني الذي عصي حاكمها الصفاري ونشبت حرب بين الطرفين وهزم عمرو في تلك المعركة وانتصر الخجستاني وفر عمرو هارباً إلي هراة فأتبعه الخجستاني وحاصره في مدينة هراة ولكن لم يتمكن من دخولها [٧]، فأنتهز أهل نيسابور تلك الفرصة وانقلبوا عليه وطردوا عاملها منها حيث أنهم كانوا يناصروا عمرو لأنه كان موكل من قبل الخليفة، وذلك يبرز أهمية تأييد الخليفة العباسي للولاة رغم ضعف الدولة نسبياً ، ولكن عاد الخجستاني وقاتل أهل نيسابور وانتصر عليهم وملك نيسابور مرة أخري[٨].

لم يكتف عمرو بحكم نيسابور ومن حولها بل أراد أن يوسع نفوذه ويمد رقعة دولته فطلب من الخليفة العباسي أن يوليه بلاد ما وراء النهر فلبي الخليفة طلبه مما

---

(١) عمرو بن الليث الصفار : تولي الحكم بعد أخيه ، وكان يعمل في ضرب السفر ، وكانت سياسته حكيمة ، واتسعت الدولة الصفارية في عهده اتساعاً عظيماً ، وكان خدمة زوجته ألف وسبعمائة جارية ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، الطبقة الرابعة عشر ، ج ١٢ ، ص٥١٦.

(٢) عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ، ص ١١٤ .

(٣) أحمد محمد عدوان : موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، ص ٥٩ .

(٤) ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٢٨٣ .

(٥) الخجستاني : هو أحمد بن عبدالله الخجستاني ، ينسب إلي خجستان من أعمال بادغيس شمال هراة ، كان أحد قادة يعقوب بن الليث الصفار ، ولكن كانت انتماءه إلي الدولة الطاهرية ، فبعد أن مات يعقوب أعلن عصيانه واستولي علي نيسابور ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٣٠ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص ١٣.

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ٥، ص ٥٤٤ .

(٧) منقريوس : تاريخ دول الإسلام ، ج١ ، ص ٢٦٩ .

(٨) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٩ ، ص ٣٠٧ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٢٦٨ ، زامباور : معجم الأنساب ، ج١ ، ص ٧٨ ، عاطف منصور محمد رمضان ، ثورة أحمد بن عبدالله الخجستاني ، كما تظهر النقود ، ندوة الآثار الإسلامية في شرق العالم الإسلامي ، ٣٠ نوفمبر إلي (١) ديسمبر سنة ١٩٩٨م ، كلية الآثار ، ص ٧٥٧ – ٧٥٨ .

تعارض مع حاكم بلاد ما وراء النهر من آل سامان إسماعيل بن أحمد الساماني [١] وبناءً عليه رفض تسليم بلاده لعمرو [٢]، فأرسل عمرو جيشاً بقيادة محمد بن بشير ولكن إسماعيل الساماني انتصر عليهم وقتل محمد بن بشير وعاد بعدها إلي بخاري [٣] وبذلك كانت نيسابور نقطة فاصلة وقوية في حلقة صراع السامانين والصفاريين .

ولما علم عمرو بهزيمة جيشه أمام إسماعيل الساماني وأعد جيشاً وقاده بنفسه وانطلق من نيسابور إلي بلخ وعندئذ أرسل إسماعيل الساماني رسالة لعمرو يطلب منه عدم الطمع في ملكه قائلاً : " إنك قد وليت دنيا عريضة فأترك لنا هذا الثغر " وبالطبع رفض عمرو التراجع، ولكن إسماعيل حاصره وقطع عليه خط الرجعة فطلب عمرو الصلح مع إسماعيل ولكن إسماعيل رفض ذلك الصلح وكان ذلك عام (٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) [٤]، واستمرت الحرب بين الطرفين وأسفرت عن هزيمة عمرو وأسره ، ثم أرسله للخليفة العباسي وسجن في بغداد إلي أن مات سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠٢ [٥]، وكانت تلك الواقعة نهاية الدولة الصفارية [٦].

ثالثاً : نيسابور تحت حكم الدولة السامانية (٢٩٠هـ – ٣٨٤هـ/ ٩٠١م – ١١٥٣م):

يرجع نسب السامانين[٧] إلي جدهم الأكبر سامان خداه بن جسمان بن طفاث[٨].

وقد ترسخ حكم السامانيين في نيسابور والمناطق المحيطة بها بعد سقوط الدولة الطاهرية[١] ، وفي عام (٢٦١هـ /٨٧٤م) أصدر الخليفة المعتمد أمراً بتعيين نصر بن

---

(١) إسماعيل بن أحمد الساماني : هو أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الساماني : هو المؤسس الفعلي لدولة السامنيين في بلاد ما وراء النهر تولي الحكم بعد وفاة أخيه نهر الساماني ٢٧٩ هـ / ٩٢٠م ، وقد اتخذ بخاري عاصمة له ، فشهدت في عهده ازدهاراً ملحوظاً ، عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام، ص١١٥.

(٢) الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢١٦ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٧ ، ص ٥٠٠ – ٥٠٣ .

(٣) منفريوس : تاريخ الإسلام ، ج١ ، ص ٢٨٥ .

(٤)الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢١٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨م ، ص٩٢.

(٥)أبو حامد الغزالي : التبر المسبوك في نصيحة الملوك ، تعريب أحد تلاميذ المؤلف ، مراجعة : سامي خضر ، دار زيدون ، بيروت ، لبنان ، ١٩١٧م ، ص ٦٣ .

(٦) وكانت لهذه الواقعة نتائج هامة في تطور الأحداث السياسية في المشرق الإسلامي ، إذ كانت بداية النهاية للدولة الصفارية ، بل يسرت للسامانيين مد نفوذهم علي ممتلكات الصفاريين فقد أصبح ذلك النصر لـ اسماعيل الساماني العتبة الأولي لاعتلاء عرش السلطة ، حيث أعطي الخليفة العباسي لـ إسماعيل مسؤولية الولايات التي كانت خاضعة لحكم عمرو بن الليث وعلى الجانب الآخر كان الصفاريين قد أختاروا (طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث) علي ولايتهم بعد وقوع جده في الأسر ، وذلك في سنة (٢٨٧ هـ / ٩٠٠ م) ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٠٧ ، أحمد محمد عدوان : موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، ص ٦١ ، عصام الدين عبدالرؤوف الفقي : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ٣٧ .

(٧) وقيل أيضاً أن نسبهم يرجع إلي قرية سامان القريبة من سمرقند التي تعاقب علي حكمها أفراد الأسيرة السامانية فقد عينهم والي خراسان بناءً علي رغبة الخليفة المأمون الولاية في أربعة أقاليم لأربعة من أبناء أسد بن سامان، فقد أعطي حكم سمرقند إلي نوح وأعطي حكم فرغانة إلي أحمد وأعطي حكم هراة إلي إلياس وأعطي حكم الشاش (طشقند) إلي يحيي ، وفي أيام الدولة الطاهرية أقرهم طاهر بن الحسين علي ذلك ، (النرشخي : تاريخ بخاري ، ط٣ ، ترجمة : أمين عبدالمجيد بدوي ، نصر الله مبشتر الطرازي ، دار المعارف ، د.ت ، ص ١٠٥ –١٠٦) ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٢ ، العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ج٢٦ ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ٢٠٠٢م ، ص ٨١ .

(٨) سامان خداة بن جسمان بن طفاث : سامان تعني بالفارسية (ثروة) ، وخداة تعني (مالك) أي صاحب الملك وقيل أي (عظيم القرية) ، وينسب خداه إلي القائد (بهرام جوبين قائد الجيش الساساني في عصر كسري أبرويز (٥٩٠هـ/ ٨٢٦م) ، وقيل أصل سامان من عائلة زرادشتية نبيلة أسلم علي يد (أسد بن عبدالله القسري) والي الأمويين علي خراسان عام (١٠٥هـ : ١٠٩ هـ / ٧٢٣م :٧٢٧م) وقد سمي سامان أبنه (أسداً) تيمناً باسم الوالي الأموي ، (النرشخي تاريخ بخاري ، ص ٩٠ – ٩١)، الكرديزي: زين الأخبار ، ص٢١ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٦ ، ص ٧ .

أحمد بن أسد أميراً علي بلاد ما وراء النهر، ومن هنا كانت بداية الدولة السامانية، حيث الظهور والاستقلال، وبعد حصول السامانيين علي التعيين الشرعي من الخليفة العباسي استطاعوا أن يحكموا مناطق كثيرة مترامية الأطراف كنيسابور وجميع بلاد ما وراء النهر وتركستان [٢].

وعندما أصبح إسماعيل بن أحمد حاكماً لبلاد ما وراء النهر جعل عاصمته مدينة بخاري بدلاً من سمرقند وفي نفس الوقت جعل من مدينة نيسابور مقراً عسكرياً لكل من يتولي قيادة الجيش بخراسان، وقد استمرت نيسابور قاعدة عسكرية كبري حتي نهاية الدولة السامانية[٣].

ولقد لعبت نيسابور دوراً مُهماً وبارزاً في التصدي لركن الدولة البويهي، وذلك في سنة (٣٢٠هـ : ٣٦٦ هـ / ٩٣٢م : ٩٧٦م) في عهد الأمير نوح بن نصر ، حيث قام ركن الدين البويهي بمحاولة السيطرة علي بلاد الري، ولكن سرعان ما طُرِدَ الأمير البويهي من الري علي يد القائد الساماني (أبو علي أحمد بن محتاج) المقيم بنيسابور[٤] ، وفي عهد الدولة الغزنوية . استرد الأمير نوح الثاني مدينة نيسابور من الأمراء الثائرين، وقد استعان نوح الثاني بإحدي القادة الترك وهو سبكتكين صاحب غزنة لحرب الأمراء الثائرين فتمكن جيش نوح الثاني ومعه سبكتكين الغزنوي من الأنتصار علي تلك الجيوش بالقرب من مدينة هراة، علي الرغم من استعانة الأمراء الثائرين ببني بويه وبذلك قد عادت نيسابور وغيرها من البلاد إلي أملاك السامانيين وعُين علي نيسابور محمود بن سبكتكين[٥] ولقب بسيف الدولة ، ولقب أبوه سبكتكين بلقب ناصر الدولة وذلك عام ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م [٦].

وعندما توفي نوح بن منصور سنة (٣٨٧ هـ/ ٩٩٧م) تولي الحكم بعد ابنه أبوالحارث منصور بن نوح بن منصور، ولم يدم حكمه طويلاً فقد ظل سنه وتسعة أشهر[٧] ، ثم قبض عليه بعض من رجاله وفقعوا له عينه حتي لا يتمكن من حكم البلاد،

---

(١) النرشخي : تاريخ بخاري ، ص ١٠٦ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٢ ، ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطي –مصطفي عبدالقادر عطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د. ت ، ج١٢ ، ص ٣٣١ .

(٢) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، تصحيح : الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، دار الرائد اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤م ، ص ٢٩٣ .

(٣) النرشخي : تاريخ بخاري، ص ١١٦– ١٢٩، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٣٣٧ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٣٤ –٢٣٥ .

(٤) ابن مسكويه : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٥ ، ص ٣١١ ، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٥ ، ص٢١٥ .

(٥) محمود بن سبكتكين : هو يمين الدولة ، وفاتح الهند ، أبو القاسم محمود بن سيد لأمراء ناصر الدولة سبكتكين التركي ، صاحب خرسان وغيرها من الأماكن عُرف والده بالشجاعة ، والأخلاق أيام نوح بن منصور ، وكان لمحمود الفضل الكبير في قيام الدولة الغزنوية (الذهبي :سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص ٤٨٢).

(٦) ابن الأثير : الكامل ، ج٧ ، ص ٢٣٤– ٢٣٥ ، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٥ ، ص ٢١٨ – ٢١٩ .

(٧) الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٦٠ ، عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ، ص ١٦١ .

ويتم لهم ما أرادوا من تنصيب أخيه "عبدالملك بن نوح" مكانه، فقد غضب محمود بن سبكتكين ، لِمَا حدثَ لمنصور بن نوح، فقصدهم واستولي علي خراسان ، وقام بإعلان الانهيار الرسمي للدولة السامانية ولكن هرب (عبدالملك بن نوح) إلي بخاري واحتمي بها [١] وفي تلك الأثناء كانت مطامع ملك الترك (ايلك خان) [٢]ما زالت باقية.

وقد انتهت الدولة السامانية بحبس منصور بن نوح، وباقي أمراء بني سامان[٣].

رابعاً : نيسابور تحت حكم الغزنويين (٣٨٤ هـ – ٤٢٩ هـ / ٩٩٤م – ١٠٣٧م) :

يرجع تسمية الدولة الغزنوية بهذا الاسم نسبة إلي عاصمة دولته مدينة غزنة[٤]، وهي تقع في أفغانستان حالياً، ويرجع الفضل في تأسيس الدولة الغزنوية إلي" البتكين أبو أسحاق"[٥]، فقد كان جندياً في الجيش السامانى واستمر في الترفع إلي أن وصل إلي منصب (حاجب الحجاب) ، وذلك في عهد الأمير "عبدالملك بن نوح السامانى" ، ثم تمكن من حكم خراسان[٦]، فبعد أن توفي " البتكين " تولي الحكم بعده زوج ابنته "سبكتكين" وقد استطاع أن يوسع أملاك الدولة الغزنوية حتي شملت أجزاء من الهند كما شملت خراسان.

وقد استقر " محمود الغزنوي" في مدينة نيسابور (٣٨٤هـ/٩٩٤م) [٧]بعد أن تولي حكم خراسان بأمر من الأمير " نوح السامانى " ولم يمكث كثيراً في نيسابور حيث أن "علي السيمجوري" نصب له الكمائن المتعددة حتي تمكن أخيراً من أخراجه منها ، وبعد ذلك أتحد كلاً من سبكتكين وأبنه وكونا جيشاً ضخماً أستطاع ذلك الجيش استرداد مدينة نيسابور بكل سهولة من أبي علي وفائق[٨].

وبعد إقامة محمود الغزنوي في نيسابور ذهب إلي بلخ التي كانت مستقر والده وجعلها عاصمة لدولته، وبعدما أستولي محمود بن سبكتكين علي خراسان كلها، ومحي

---

(١) البيهقي : تاريخ بيهق ، ص١٧٨ ، ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٥ ، ص ٧ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٣٥ – ٢٣٧ .

(٢) ايلك خان : هو أبو نصر أحمد بن علي ، ولقبه شمس الدولة ولقب إيلك خان يطلق علي أمراء الإمارة القراخانية ، وهذا اللقب هو لقب أويغوري ، معناه (الملـك) ، أو (الأمير) أو (الحاكم) أو(الوصي) ، وهذا بذلك ليس اسم علم ، وهذا اللقب كان يطلق علي أي أمير من أمراء هذه الإمارة حين لا يتم التأكيد من اسم الأمير الحقيقي ، وكان هذا اللقب مفضلاً لدي حكام بلاد ما وراء النهر، (سعاد هادي حسن أحيم الطائي : القراخانيون ، دراسة في أصولهم التاريخية ، وعلاقاتهم السياسية ودورهم في الحياة العلمية (٣١٥ هـ – ٦٠٧هـ / ٩٢٧ م – ١٢١٠م) ، دار صفاحات ، الإمارات ، سنة ٢٠١٦م ، ص ٣٠ .

(٣) البيهقي : تاريخ بيهق ، ص ١٧٨ ، ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٥ ، ص ٧ ، ابن الأثير : المصدر السابق ، ج٧ ، ص ٢٤٣٧ – ٢٣٨ ، رزق الله منقريوس الصرفي : تاريخ دول الإسلام ، ج٢ ، ص ٣٨ .

(٤) ابن الأثير: المصدر السابق ، والجزء ، ص ٣٨٣ ، أحمد محمد عدوان: موجز في تاريخ دويلات المشرق ، ص ١٢٤.

(٥) ابن الأثير : المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٦٨٣ – ٦٨٤ ، زامباور : معجم الأنساب ، ص ٤١٦ .

(٦) عصام الدين عبدالرؤوف : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص ٨٣ .

(٧) حافظ أحمد حمدي : المشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي ، دار الفكر العربي، القاهرة ، سنة ٢٠٠٠م، ص ٢٨، أحمد محمود الساداتي : أفغانستان ، قلعة الإسلام الشامخة بقلب آسيا ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، د– ت، ص ١٤ .

(٨) البيهقي : تاريخ البيهقي ، ص ٢١٥ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٧٣ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٩ ، ص ١٠١ – ١٠٣ ، أرمينوس فامبري : تاريخ بخاري ، ترجمة : أحمد محمود الساداتي ، مراجعة : يحيي الخشاب ، طبع المؤسسية المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٥م ، ص١٢٢ .

اسم السامانيين واقام الخطبة للخليفة العباسي "القادر بالله" وعين أخاه نصراً قائداً علي جيش خراسان وكان ذلك عام (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م) [١].

وقد توالت محاولات آل سامان لاسترداد مدينة نيسابور مرات عديدة بعد أن بسط السلطان محمود الغزنوي سيطرته عليها كاملة، فمن تلك المحاولات، محاولة فاشلة لـ (أبي إبراهيم إسماعيل المنتصر بن نوح الساماني) لـ استرداد نيسابور وقد منعه من تلك المحاولة حاكم نيسابور في ذلك الوقت (نصر بن ناصر الدولة) مما أدي إلي حدوث عدة معارك بينهما، ولم يترك ذلك الأمر حتي قتل وكان ذلك عام (٣٩١هـ/ ١٠٠٠م) ، وكان ذلك آخر محاولات أمراء السامانيين لاسترداد نيسابور[٢].

خامساً : نيسابور تحت حكم السلاجقة (٤٢٩ : ٥٤٨ هـ/ ١٠٣٧ م : ١١٥٣م):

وما كاد أن تستقر الأمور للغزنويين في نيسابور بالتخلص من فلول الدولة السامانية حتي لاح لهم في الأفق أخطار السلاجقة الذين أهتموا أهتماماً كبيراً بالسيطرة علي نيسابور ، وخاصة بعد أن قويت شوكتهم في منطقة خراسان، وبالفعل دخل السلاجقة مدينة نيسابور عام (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) ، بقيادة ركن الدولة أبوطالب طغرلبك محمد بن إسماعيل السلجوقي ، حيث دار صراع طويل بينه وبين ولاة خراسان.

نتج عن ذلك الصراع أن ركن الدولة أبوطالب أقام بدار الإمارة في نيسابور وجلس علي سرير السلطان مسعود بن محمود ، ولكن أهل نيسابور قاوموا الأحتلال السلجوقي ، وأخرجوهم منها ولكن بعد عدة معارك ، عاد السلاجقة مرة أخري لنيسابور بعدما أحكموا السيطرة علي جميع بلاد خراسان[٣].

وقد فعل الغزنويون ما قد فعله السامانيون قبل ذلك من محاولات فاشلة لأسترداد نيسابور وحدث ذلك عام (٤٣٥ هـ / ١٠٤٣م) ، عندما قام الأمير مودود بن مسعود الغزنوي بمحاولة بائسة لاسترداد نيسابور ولكن تم ردع ذلك الجيش من قبل السلاجقة [٤]بقيادة ألب أرسلان[٥].

---

(١) الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٤– ٥ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٩ ، ص ١٤٦، ١٥٦،١٥٧ ، فامبري : تاريخ بخاري ، ص١٢٤.

(٢) الكرديزي : زين الأخبار ، ص ٢٨١ – ٢٨٤ .

(٣) الكرديزي : زين الأخبار ، ص٣٠٧ ، ٣٠٩ ، الحسيني : أخبار الدولة السلجوقية ، ص ١١، الراوندي : راحة الصدور وآية السرور ، ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٩ ، ص ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٨٨ .

(٤) ابن الأثير : المصدر السابق والجزء، ص ٥١٨ .

(٥) ألب أرسلان : هو الملك العادل ، عضد الدولة أبوشجاع ألب أرسلان محمد بن طغريك داود بن ميكائيل بن سلجوق ، من عظماء ملوك الإسلام وابطالهم ، لما مات عمه طغرلبك عهد بالمُلك إلي سليمان أخي ألب أرسلان والذي كان صغيراً إذ لا يتجاوز عمره الأربع سنوات ، فحاربه ألب أرسلان وأخذ المُلك منه بالقوة ، وبعدها عظم أمر ألب أرسلان وخُطب له علي منابر العراق والعجم وخراسان ، ودانت له الأمم وأحبته الرعايا، وقد توفي ألب أرسلان سنة (٤٦٥ هـ/ ١٠٨١م) وكان عمره أربعين سنة ، (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص ٤١٤ – ٤١٧).

وبعد أنقضاء عصر السلاطين العظام في الدولة السلجوقية دبت خلافات جسيمة بين أفراد الاسرة السلجوقية حيث السيطرة علي جميع أجزاء المملكة ومن ذلك أن السلطان " بركيارق " ابن ملك شاهت الذي أستطاع أن يبسط نفوذه علي مدينة نيسابور كاملة، وقام بالقبض علي رؤسائها وولي عليها أحد أتباعه وهو " حبش بن التونتاق" وكان ذلك عام (٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م) [١].

ولابد أن نشير إلى محاولات خوارزم شاه السيطرة علي نيسابور وذلك عام (٥٣٦هـ / ١١٤١م) عندما حاول ضم خراسان إلي خوارزم فأتجه إلي سرخس ثم إلي مرو وأنتهي به المطاف في نيسابور ، وقام بقطع الخطبة للسلطان سنجر [٢] ، بعدما استباح المدينة ونهبها وعاد إلي بلاده مرة أخري [٣] .

وقد أنتهت سيطرة السلاجقة علي خراسان عامة في عام (٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م) ولكن لم ينته حكمهم من مدينة نيسابور حيث كانت بمثابة نقطة البداية لنهاية دورها الحضاري الذي ظل قروناً متتالية .

وقد هاجمت قبائل الغز[٤] خراسان ولم تسلم منهم نيسابور ، فقد قاموا بتخريبها تماماً [٥].

---

(١) الرواندي: راحة الصدور وآية السرور ، ص ٢٢١ ، ابن الاثير : الكامل ، ج١٠ ، ص ٤٦٢ – ٤٦٤.

(٢) السلطان سنجر هو سنجر بن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن جغربك بن ميكائيل بن سلجوق الغزي التركي السلجوقي ، صاحب خراسان وغزنة وبعض من بلاد ما وراء النهر ، اسمه بالعربي أبوالحارث أحمد بن حسن بن محمد بن داود ، معناه : يطعن ، ولد في مدينة سنجار في سنة ٤٧٩هـ / ١١٠٧م ، كان وقوراً حيياً ، وكريماً سخياً ، مشفقاً ، ناصحاً لرعيته ، كثير الصفح، وكان من أعظم الملوك همة، وأكثرهم عطاء، الحسيني : أخبار الأمراء والملوك السلجوقية ، ص ٢٣٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٦٢.

(٣) ابن الأثير : الكامل ، ج١١ ، ص ٨٨ .

(٤) الغز : هم طائفة من الترك ، أصلهم من المناطق الممتدة من بحر الخرز إلي أواسط مجري نهر سيحون، وكانوا نصاري ، والغز لهم مدينة مبنية من القصب والخشب والحجارة ، ولهم بيت عبادة ولهم تجارات مع الهند والصين ، ملبوسهم من الكتاب والفراء ،ومأكلهم لحم الغنم ، وفي بلادهم يستخرج الحجر الأبيض والحجر الأحمر ، ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٢٩ ، ابن الأثير : الكامل ، ج٩ ، ص ٣٨٤ ، ابن منظور : لسان العرب ، مادة غ ، اليافعي : مرآة الجذان ، ج٣ ، ص ٢١٩ .

(٥) الرواندي : راحة الصدور وآية السرور ، ص ٢٦٨ ، ٢٧٢ .